تفسير القرطبي }سورة النساء{ }7{ }071{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنة تجري من تحتها الانهار يدخله جنة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. وذلك الفوز العظيم الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن - 00:00:00

فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله واللذان يأتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله انا توابا رحيما. انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم - 00:00:48

يتوبون من قريب فاولئك فاولئك يتوب الله عليهم. وكان الله عليما احسن الله اليكم الحمد لله الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:01:24

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يشير في هذه الايات - 00:01:49

الى ان ما تقدم هو حدود الله تلك حدود الله من بداية السورة الى ما قبل هذه الايات تلك حدود الله الوصاية باليتيم والوصاية بان تعطى المرأة مهرها كاملا والوصاية بعدم - 00:02:08

كل من النساء وان الرجل لن يستطيع ان يعدل فلا يمل كل الميل وان له ان يتزوج واحدة او اثنتين او ثلاثا او اربع فان خاف فليقتصر على واحدة فان خاف فليقتصر على ملك اليمين - 00:02:30

اذا ما تقدم ثم بين ان للرجال نصيب وللنساء نصيب وبين انه اذا حضر القسمة اولو القربى انهم يعطون من التركة او يردون ردا جميلا او قولوا لهم قولا معروفا ثم اعطى - 00:02:51

لاهل التركة سواء كانوا ذكورا او اناثا صغارا وكبارا اعطى لكل واحد حقه ثم قال جل وعلا تلك حدود الله اي تلك هذه المذكورات من الاوامر والنواهي معالم حدود الله فلا تتعدوا ما احل لكم - 00:03:10

وتذهب لما حرم عليكم ولذلك وردت تلك حدود الله في القرآن سبع مرات ودائما تأتي فيما يقع في البيوت بين الرجل وبين زوجه وبين اولاده لان الظلم في البيوت كثير - 00:03:34

لان الناس اذا ظلم احد في الشارع قالوا له يا ظالم هذا ما يصلح لكن يسد بابه يمكن يظلم اولاده يظلم زوجته. يظلم خادمه يظلم عامله اظلم ما تأتيه تلك حدود الله - 00:03:56

بعد قضايا البيت ولذلك هنا قال نتناول ثلاثة ورباع ان خشم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ثم قال يوصيكم الله ثم قال في اخر المقطع بعد ان بين - 00:04:15

ووضحت فقال جل وعلا تلك حدود الله اي معالم ما احل لكم ما حرم عليكم فالحدود المرسومة فلا تتعدوا ما احل لكم لما حرم عليكم لذلك اخطر ما تواجه الامة - 00:04:32

المعاصي لا يوجد شيء اخطر من المعاصي شؤم المعصية يكون في العمر شؤم المعصية يكون في المال شؤم المعصية يكون في الولد شؤم المعصية يكون في الفهم لا يوجد شيء اضر من المعاصي - 00:04:54

والله كريم وقادر فاذا سار العبد على الطريقة التي رسمها ربه لها الله تعالى يصلح له الدنيا ويصلح له الاخرى بان الله قادر وكريم ولا

تخفى عليه خافية واقسم قال ولينصرن الله - 00:05:17
من ينصروا وقال ان تنصروا الله ينصركم وقال وان جندنا لهم الغالبون جندلاء الذي يستقيم على شرع الله ويمتثل اوامر الله ويجتنب نواهي الله اما اذا كان المسلم يقول انا مسلم بلسانه - 00:05:38
واعماله تخالف عمله لا ينتصر ينتصر المسلم اذا استقام على الدين قولا وفعلا وعملا واعتقادا اذا كان كل الانسان لدينه ربه ينصره اما اذا كان الانسان يتكلم بالاسلام وعمله يخالف لا - 00:06:00
لذلك اليهود المنافقون اعاننا الله واياكم من النفاق قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله ماذا قال الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. لو كان حبك صادقا فاطعته - 00:06:31
ان المحب لمن يحب اذا ينبغي لنا ان نفهم الطريقة التي تعزنا في الدنيا وتنجينا من عذاب ربنا يوم القيامة ثم نلتزم فان فعلنا ذلك اسعدنا ربنا في الدنيا ورحمنا في الاخرى - 00:06:51
اذا يقول جل وعلا تلك اشارة للبعيد ولذلك المفسرون يقول هذه كما قال ذلك الكتاب قالوا هذا الكتاب قالوا لان ذلك وتلك اشارة للبعيد والايات مقروءة وبيننا قالوا لانها رفيعة - 00:07:20
ومحترمة وكلام الله وفيه من الرفعة والعزة والمكانة ما لا يعلمه الا الله وان كان قريبا. اشير له اشارة البعيد لمكانته ورفعته. وما يدعو اليه من العز وما يدعو اليه من الكرامة والمنفعة العظيمة - 00:07:42
واشير اليه اشارة البعيد لبعد مكانته ولمنزلته العظيمة والحدود جمع حد والحد هو الفاصل بين الحلال والحرام ولذلك الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات او مشتبهات الذي يريد ان يقوم فوق - 00:08:01
يترك المتشابه الحلال يأتي ما دام شيء يشتبه يتركه والله لا يضيع اجر من احسن عملا وقادر وكريم واذا كابد العبد الطاعات الله يحميه الله يجعل في كلامه النور وفي قلبه النور وفي بصره النور وفي سمعه النور - 00:08:30
ويحييه حياة سعيدة ويميته ميتة كريمة لكن لابد للدين مما لا لابد ان نكابد الدين حتى يقوى ما يمكن الانسان يقوى ايمانه وهو يتجرع المعاصي ليلا ونهار الذي يريد ان يقوى ايمانه يكابد الطاعات ويبتعد عن المعاصي - 00:08:58
حتى يعزه الله تعالى بهذا الدين اذا ما تقدم من اول السورة هو حدود الله فلا تظلموا الايتام ولا تبادروا باكل اموالهم قبل ان ايش يبلغ ولا تجعلوا اموالهم الى اموالكم لتقوا اموالكم باموال الايتام - 00:09:24
ولا تظلموا اليتيم فان كان احدكم وليا لها وعندها مال وجمال تزوجها ولم يعطها مهرها كاملا يعطيها مهرها كاملا ويعطيها حقها كاملا واعطوا النساء صدقاتهن مهورهن اعطاء طيبت به نفوسكم - 00:09:50
او تدينا يعني ورغبة فيما عند الله تعالى من الاجر لاعطائكم ذلك اذا كل ما تقدم هو معالم حدود الله ثم قال ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار - 00:10:14
خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. ومن يعصي الله ورسوله ويتعدى حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين هذا المقطع في غاية الاهمية لان كل القرآن قائم يدور على هذا المعنى - 00:10:32
القرآن يدور على هذا المعنى فريق في الجنة وفريق في السعيد يوم تبيض وجوه وتسود وجوه للذين احسنوا الحسنى والزيادة ولا يرهقوا وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين - 00:10:51
كسبوا السيئات الى اخر الايات اذا هنا يقول جل وعلا ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار يطع الله الله اول امر في المصحف اعبدوا ربكم اول نهي في المصحف فلا تجعلوا لله اندادا - 00:11:12
وبين هذين الانشائين اعني الامر والنهي البراهين الدالة على قدرة الله تعالى وهي خمس وهذا معنى لا اله الا الله مفرقة بادلتها ثم جاء بعد ذلك ببرهان محمد رسول الله عن طريق الاقناع والانصاف وعن طريق مخاطبة العقول النيرة والاحاسيس الجياشة - 00:11:37
فقال وان كنتم في ريب مما نزلناه على عبدنا ما قال فقد كفرتم اذا هذا الدين قائم على اسس وقواعد وبراهين لا تقبل الا التسليم او

المكابرة من يطع الله - 00:11:59
فيما جاء به ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما امر به ونهى لان الرسول صلى الله عليه وسلم طاعته طاعة لله. من يطع الرسول فقد اطاع الله قل ان كنتم تحبون الله - 00:12:23
فاتبعوني يحببكم الله وما ينطق عن الهوى اذا كل السنة دخلت في هذه الايات. سواء كانت قولية او فعلية من يطع الله فيما جاء به في الكتاب او في السنة او في الاحاديث القدسية - 00:12:41
ويطع رسوله فيما شرع او بينه قال الشافعي كل ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن لان الله قال له لتبين للناس ما نزل اليهم - 00:13:06
الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يدخله او ندخله. يدخله الله او ندخله اللي هو الله جنات تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها لا خروج منها وذلك الفوز الامن مما تخاف وان تدرك ما تغب. العظيم الذي لا لا مثل له - 00:13:25
ولذلك لا يوجد شيء انفع من كلمة الفوز ولذلك الله قال فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اذا الفوز في اللغة ان تأمن مما تخاف وتدرك ما ترغب فيه - 00:13:57
اذا من يستقم ويمتثل اوامر الله واوامر رسوله. ويبتلي بنواهي الله ونواهي رسوله. الله تعالى يدخله الجنة وهذه الجنة هي الفوز العظيم. الذي لا وراء وراءه وهو يوم التغابن وهو الذي تتمايز الناس. الدنيا ما فيها تمايز - 00:14:15
اما الاخرة التي هي اه دار التغابن يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن. اصحاب الجنة اليوم في شغل الجنة الحقيقة لابد لها من ثمن وثمنها هو الايمان والصلاة والزكاة وعدم الخوض فيما لا ينبغي - 00:14:39
كما ان جهنم اسبابها ترك الصلاة والزكاة وعدم الايمان والخوض بما لا ينبغي فهذا الكتاب الذي بين ايدينا كل ما نحتاج اليه موجود فيه تبيانا لكل شيء فنحن نفتح الكتاب وما نريد نجده فيه - 00:15:09
لكن لابد ان نعطيه وقتا نفهمه نمتثل الاوامر نجتنب النواهي نتأدب بالاداب نعلم الطرق التي يعزنا بهذا الكتاب الطرقة التي ياتينا منها الذل والخلل من هذا الكتاب. فنتجنبه اذا هو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل - 00:15:33
من حكيم حميد. اولم يكفيهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاجره حتى يسمع سلام الله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء اذا حري بهذه الامة ان تكون في المقدمة. وان لا تكون في الخالف - 00:15:57
وان تكون قدوة في انقاذ الامم من النار ومن الضياع بان كتابها اخر كتاب نزل من السماء ورسولها افضل الرسل وشرعها تبيان لكل شيء. فحري بها ان تكون في المقدمة وان تكون منقذة للامم - 00:16:18
لما تكون امة القرآن وامة الاسلام في الخالف هذا امر لا ينبغي والسبب في ذلك عدم الاخذ بالاسباب الضعف الذي تعيشه الامة ناشئ عن عدم القيام بالاسباب الله قال اوفوا بعهدي - 00:16:39
بعهدكم الله قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الايات والمتنبي يقول ماذا المشقة ساد الناس كلهم لماذا؟ الجود يفقر والاقدام قتال والسؤدد بنحصر في النفس والمال - 00:17:12
ما في طريق ثالثة للسؤدد ما لك تبني به المساجد ينفق بها على الايتام تفلح به ذات البين تحصن به زهور المسلمين نفسك تعلم الناس تدعوها للدين. تردها على الظلم - 00:17:39
توضح لها معالم الرفعة وتزرع فيها الفضيلة والمروءة وعلو الهمة حتى تكون الامة في المكانة اللائق بها اذا نحن نعيش بعدم القيام بالاسباب الله يقول واعدوا لهم اعدوا اين نحن من هذا الامر - 00:17:57
الله يقول ولا تنازعوا ستفشلوا اين نحن من هذا النهي؟ الله يقول وتعاونوا على البر والتقوى. اين نحن من هذا الامر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. اذا اوامر ونواهي - 00:18:21
غير منتبه لها عند هذه الامة. فلذلك سبب لها تقويضا فاذا انتبهت وتحركت كما رسم لها تكون في المكانة اللائقة بها والله جل وعلا يقول ان الله لا يغير ما بقوم - 00:18:43

لا يغيروا ما بانفسهم اذا يقول ومن يعصي الله ورسوله ويتعدى حدوده التي قال تلك حدود الله يدخله او ندخله نارا اي عظيمة كل ما نضجت جنودهم بدلناهم جلودا غيرها كلما خبت زدناهم سعيرا وما همنا بمخرجين اعوذ بالله - 00:19:00
وله عذاب مهين له من يعصي ولذا من التأتير المفرد وقد تأتي للجمع ولذلك قال في بعض الايات اتى بها جمع واحيانا يأتي بها مفرد. لان من وما تساوي ما ذكر. المفرد والتثنية والجمع - 00:19:28
اذا هذه الاية يكثر دوران هذا المعنى في في الكتاب ولذلك هذا الكتاب الذي هو القرآن جاء ليبين للامة يا ناس انتبهوا الرحيل الرحيل من استقام فله الجنة. ومن انحرف فله جهنم - 00:19:56
واسباب دخول الجنة الايمان والصلاة والزكاة وعدم الخوض مع الخائضين واسباب دخول النار عدم الصلاة وعدم الزكاة والخوض مع الخائضين والتكليف بيوم الدين اذا الرحيل الرحيل وهذه طريق الجنة. وهذه طريق جهنم. وكل واحد يأخذ من نفسه لنفسه قبل ان يفوت الاوان - 00:20:17
وهذا التكرير حتى لا تبقى حجة لاحدنا رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ثم قال واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم هذه الاية يعني في - 00:20:42
علاقتها مما قبلها غموض ومما يزيد ذلك ايضا وجود العطف واو العطف واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم قال العلماء لما ذكر الله حقوق النساء بان يعطى لهم المهر وان الرجل لا يعدد الا اذا ايش - 00:21:06
اطمئن وان اليتيم يبتعد عن زواجها الا اذا اعطاها مهرها كاملا اراد ان يبين ان النساء ايضا انحرفت لابد ان يؤخذ على يدها وانها ان اكرمت واعطي لها ماء حقها ينبغي ايضا ان لا - 00:21:32
تمشي وتخالف تبين ان المرأة واللاتي يأتينا الفاحشة من نسائكم اي من المسلمات فاستشهدوا عليهن اربعة منكم هذه الاية فيها اقوال للعلماء هل هنا المقصود اللاتي يأتينا الفاحشة النساء والرجال الطيبين - 00:21:56
وغلب النساء هنا ويدل على ذلك قوله بعده ولان واللذان يأتيانها منكم يعني وهو البكر والذكرى اول اية هنا المقصود بها الشذوذ واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم وهو المساحقة واللذان يأتيانها منكم وهي اللواط - 00:22:25
او الاول في الابكار والثاني في الزواني في الطيبين او الاول في للجميع للنساء والثاني للرجال والمقصود به قبل ان تأتي اية الزنا. اقوال للعلماء والتحقيق ان هذا الحكم منسوخ - 00:22:52
سواء كان المقصود به ما هو وانه جاءت الاية التي هي في سورة النور والاية الاخرى التي نسخ يعني تلاوتها تلاوتها وبقي حكمها وان هذا هو الحق الان. ولذلك واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم من المسلمات فاستشهدوا عليهن اربعة منكم - 00:23:13
يصرحون انهم رأوا المرود في المكحلة او كالرسا في البير ولا يقبل فيه الكناية فان شهدوا على ذلك وكانوا عدولا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت حتى يمتن او يأتي الله بحكم جديد لهن يرفع عنهن هذا الحبث - 00:23:43
ثم قال واللذان من الرجال يأتيانها اللي هي الفاحشة منكم فاذوهما واشتموهما ونغصوا منهما. فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما ولذلك ورد في صحيح مسلم عن عبادة ابن الصامت - 00:24:07
قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا. الذكر بالبكر. جلد مئة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجل حتى حتى منتهي. ننتهي ونعطيك وقت ان شاء الله - 00:24:28
اذا هذه الاية على كل الاقوال الموجودة هل هي في من يعمل الفاحشة قوم لوط او المساحقة او هي في الابكار او هي في الثيب هذي هذا الحكم الذي هو الحبس - 00:24:50
والايذاء رفع بحديث عبادة ابن الصامت في صحيح مسلم قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الذكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام. هذا عند الجمهور الائمة الثلاثة - 00:25:06
الاحناف قالوا الزيادة على النص اذا نقتصر على ايش على الجلد ولا نغرب وهم محجوجون بهذا عليكم السلام ورحمة الله. الله يحييك اهلا. الله يحييك. اكرمك الله الله يكرمك. اهلا. الله الله يرحمه الله يجزيه خير - 00:25:22

الان بعد انتهاء الدرس ان شا الله الله يجزيه خير وكذلك قوله والثيب بالثيب جلد مائة والرجم الجمهور قالوا الجلد يدخل في الرجل ولذلك حديث ود يا انيس لامرأتي هذا فان اعترفت - 00:25:42

ترجمها قالوا الحد الصغير يدخل في الكبير فلا يلزم حد فلا يلزم جلد ثم ردم وانما يكتفى هذا قول الجمهور ولعلي رضي الله عنه رأيي لشراحة قال جلدتها كتاب الله تعالى ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:01

ولكن الذي يظهر من النصوص ان يعني الثيب يكتفى له ولا يثبت الزنا في الاسلام الا بالاعتراف لانه عملت له طريقة واحيط بامور لم يثبت الا بالاعتراف لانه لا بد ان يعاين العضو في العضو ويصرح ولا يكني - 00:26:25

فان جاء ثلاثة وشهدوا ولم يأتي الرابع يضربون وهم في حكم الله كذبة الحمد لله يهديكم الله لأن الله جل وعلا قال فإن لم يأتوا بالشهداء واولئك عند الله اي في حكمه وفي شرعه هم الكاذبون - 00:26:57

وهذا يدل على سماحة هذا الدين وعلى سماحة وعلى انه جاء لاحاطتي الامة بالصيانة وحفظ الاعراض ولذلك جاء بالوعيد الشديد. ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم. هلا كان قبل ان تأتيني؟ هلا سترته بثوبك - 00:27:18

اذا واللاتي جمع التي يأتينا يعني يقدمن على الفاحشة الزنا من نسائكم من المسلمات فاطلب شهادة اربع من الرجال عليهن عدول شهدوا على ذلك فاحبسوهن في البيوت الى ان يموتن او يأتي حكم جديد - 00:27:44

وقد جاء الحكم الجديد وهو الجلد مائة للثيب لا لا للبكر وتغريب عام وجلد مائة والردم للسجين. وقلنا ان الجمهور اخذوا بالحد الكبير واسقطوا الصغير وهو الجلد واكتفوا بالرجل والحقيقة ان هذه الايات - 00:28:03

يبين جمال هذا الدين وحسنه وجمال ما يدعو اليه. لان كل ما يدعو اليه الاسلام هو في صالح في الدنيا وفيه صالح في الأخرى وكل ما ينهى عنه هذا الدين هو فيه ضرر في الدنيا وضرر - 00:28:32

يوم القيامة كذلك حري بالامة ان تتعاون على البر والتقوى وان تظهر للعالم جمال هذا الدين بان تعتني بقنوات جيدة ويكون يعرض فيها الدين ويفهم للناس جمال الدين. وتكون هذه القنوات بلغات العالم الحية - 00:28:49

حتى نفهم العالم الاسلام وحتى يدخل في الاسلام من يريد ذلك ومن لم يريد الاسلام فلا يبقى عنده حجة على الله يوم القيامة. لاننا نوضح للناس هذا ونعطيهم يعني الذهب الصحيح له - 00:29:08

لان كثيرا من المسلمين مقصر في افهام غير المسلمين عن هذا الدين كما ان بعض المسلمين لا يتبع الدين ويخالط غير المسلمين. فاذا رآه غير المسلمين نفروا من الاسلام بسبب - 00:29:26

عدم استقامته وعدم احترامه لدينه ولقيمه. فهذا مما يجعل بعض الناس ينفر من الاسلام فلذلك والعالم اصبح كالمدينة الواحدة فحري بالامة ان تجتهد في ايصال الاسلام الحق لهذا العالم وان تدعو لدينها بالرفق وبالحكمة وبالموعظة الحسنة - 00:29:42

وان تعلم انها قد تسأل عن كثير ممن يدخل في النار ممن لم يصلهم الاسلام على الطريقة الصحيحة وان الامة شوهت طريق هذا الدين على الامم الاخرى حلالي حلالي من ذلك ونرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا - 00:30:05

اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. انه خير مسؤول والقادر على ذلك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اللهم - 00:30:29

انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:30:46

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:31:04